فويلا ليتم من سرابيلها الخضر ثم عاد سبحانه الى ذكر علماء اليهود
فقال فويل للذين يكتبون الكتاب قال ابن عباس الويل في الاية العذاب
وقيل جبل في النار وروى الخدري عن النبي صلى الله عليه واله واد في جهنم
يهوى والكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره والاصل فيه ما ذكرناه من
انه كلمة التحسر والتفجع والتلهف والتوجع يهوى كل مكروب هالك وفي
التنزيل يا ويلتنا ما لهذا الكتاب وقوله للذين يكتبون الكتاب بايديهم
ثم يقولون هذا من عند الله معناه يتولون كتبته ثم يضيفونه الى الله تعالى
سبحانه كقوله مما عملت ايدينا اي نحن تولينا ذلك لم نكله الى احد من
عبادنا ومثله خلقت بيدي ويقال رايته بعيني وسمعته باذني و
لقيته بنفسي والمعنى في جميع ذلك التاكيد وايضا قد يضيف الانسان
الكتابة الى نفسه وقد امر غيره بالكتابة عنه فيقول انا كتبت الى فلان
وهذا كتابي الى فلان وكقوله سبحانه يذبح ابناءهم وانما امر به فاعلمنا
الله سبحانه انهم يكتبونه بايديهم ويقولون هو من عند الله وقد علموا
يقينا انه ليس من عنده وقيل معناه انهم فعلوا ذلك من تلقاء انفسهم
كالرجل اذا اخترع مذهبا او قولا لم يسبق اليه يقال له هذا مذهبك
وهذا قولك وان كان جميع ما يوخذ عنه من الاقوال قوله والمراد انه
هذا من تلقاء نفسك وانك لم تسبق اليه وقيل كتابتهم بايديهم انهم
عمدوا الى التورية وحرفوا صفة النبي صلى الله عليه واله ليوقعوا الشك
بذلك للمستضعفين من اليهود وهو المروي عن ابي جعفر الباقر عليه
السلام وعن جماعة من اهل التفسير وقيل كانت صفته في التورية اسمر
ربعة حسن الوجه فمحوه من التورية حسدا وبغيا فاتاهم نفر من قريش

وقالوا

فقالوا تجدون في التورية نبيا منا قالوا نعم نجده طويلا ازرق سبط الشعر
ذكره الواحدي باسناده في الوسيط وقيل المراد بالاية كاتب كان يكتب
للنبي عليه السلام فيغير ما يملى عليه ثم ارتد ومات فلفظته الارض و
الاول اوجه لانه اليق بنسق الكلام وقوله ليشتروا به ثمنا قليلا يريد
لياخذوا به ما كانوا ياخذونه من عوامهم من الاموال وانما ذكر لفظ
الاشتراء توسعا والمراد انهم تركوا الحق واظهروا الباطل لياخذوا على
ذلك شيئا لمن يشتري السلعة بما يعطيه والفايدة في قوله ثمنا قليلا
ان كل ثمن له لا يكون الا قليلا وللعرب في ذلك طريقة معروفة يعرفها
من تصفح كلامهم وقيل انما وصفه بالقلة لانه عرض الدنيا وهو قليل
المدة كقوله قل متاع الدنيا قليل عن ابي العالية وقيل انما قال قليل لانه
حرام وقوله فويل لهم مما كتبت ايديهم اي عذاب لهم وخزي لهم وقبح لهم مما
فعلوا من تحريف الكتاب وويل لهم مما يكسبون من المعاصي وقيل مما
يجمعون من المال الحرام والرشى التي ياخذونها عن العوام

وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ
عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ
مَا لَا تَعْلَمُونَ آية المس نظير اللمس والفرق بينهما ان مع
اللمس احساسا واصله اللصوق وحده الجمع بين الشيئين على نهاية القرب
والاخلاف نقض ما تقدم من العهد بالفعل اياما انتصب
على الظرف واصل اتخذتم اتخذتم دخلت همزة الاستفهام على همزة
الوصل فسقطت همزة الوصل وفي القراء من ادغم الذال بالتاء من
اتخذتم ومنهم من لم يدغم وام ههنا يحتمل ان يكون متصلة على المعادلة

Copyright © King Saud University